

تفسير السمعاني

@ 467 () ^ كان بما تعملون خبيرا (94) لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على . * * * *)

وكان ممن اعتزل الفريقين هو وسعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين . .

وقيل : إن قاتل صاحب الغنيمات ، كان المقداد بن عمرو الكندي - هو ابن الأسود - هذا هو القول المعروف في سبب نزول الآية ، وفي الآية قول آخر : ' أنها نزلت في محلم بن جثامة الليثي ، قتل رجلا وهو يقول : لا إله إلا الله ، ثم جاء إلى النبي ، وقال : يا رسول الله ، استغفر لي ، فقال : لا غفر الله لك ، فقام يبكي ، وانصرف ، فلما مات دفن في الأرض ، فلفظته الأرض ، ثم دفن فلفظته الأرض ، ثم دفن فلفظته الأرض - هكذا ثلاثا - فأمر النبي حتى ألقى عليه الحجارة ، قال : إن الأرض لتنطبق على من هو شر منه - يعني من محلم - ، ولكن الله تعالى - أراد أن يريكم الآية ' . .

قوله - تعالى - : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) اعلم أن الذي نزل في الابتداء من هذه الآية قوله : ' لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ' قال زيد بن ثابت : ' كان النبي يملأ على هذه الآية ، وفخذه على فخذي ، فدخل عبد الله بن أم مكتوم ، وقال يا رسول الله ، أنا رجل ضريب ، ولو استطعت أن أقاتل لقاتلت معك ؛ فتغشى رسول الله الوحي ؛ فثقل فخذه على فخذي حتى كاد يرضه ؛ فلما سرى عنه ، قال لي : اكتب (غير أولى الضرر) فنزل هذا القدر في ابن أم مكتوم ، وكان ضريرا من أولى الضرر ، وقوله :